

## صحة المال

بقلم فليكس افندي فارس شاعر دولتلو ناظم باشا والي سوريا

غار نجم الليل في بحر الصباح  
وبدا الطل على ثغر الاقاح  
سرق الريح على زهر الربى  
كنسيم الحب في روض الصبا  
بكل الشرق بنور احمر  
كحبيب باللقاء استبشرا  
هب كل الكون من بعد الرقاد  
كل شيء قد زها حتى الجماد  
في رياض ال... كانت عادة  
ومن الورد لديها طاقة  
وضعتها حلية في صدرها  
فسقى الازهار دراً دمها  
رجعت نحو بناء شاهق  
كعظيم هازيء بالخالق  
ولجت غادتنا القصر الفخيم  
وهي تشكو لوعة الاسر الاليم

فسرى جيش الدجى منهزما  
مثل باكٍ للغرام ابتسما  
عبقات والندى قد لمعا  
يحمل الفكر ويبقى الادمعا  
وشدا الطير على ملد الفصون  
بعدهما ابكى النوى منه العيون  
فاكتسى لبنان ثوبا انورا  
يرفع الحمد الى من قد برى  
تتهادى كالغزال الشارد  
اشبهت خد الحب الراقد  
جهة القلب وقالت اسنى  
وانثت تسرى بقده اهيف  
نطح الجو وشق السحبا  
يعلن المجد ويخفي الكربا  
وارتقت سلمه المنعوجا  
في مكان مجده قطع الرجا

دخلت مقصورة قد فرشت  
اذ رأيت فيها اباهما ارتعشت  
كان ذاك الاب شيخاً هرماً  
وبعينيهِ شرار اضرماً  
قطع العمر بمحشد الدرهم  
ففدا العقل به في لمم  
حسب الاتجار رأس الفلسفة  
فعدت احشاؤه منعطفة  
بحرير وثمين الاطلس  
مثل طير في يد المفترس  
نسي الله بحب الذهب  
من فؤاد بالضنى ملتهب  
مستلذاً عنده كل نكد  
لا يرى من ذي الدنى غير العدد  
وكمال المرء ضبط الدقتر  
نحو كل عاملٍ بالمتجر

\* \*

فتلقاها بوجه اغبر  
قائلاً ها قد وهى مصطبري  
فاتركي الوهم بعيداً وارجمي  
قد اراني الدهر ما لم تسمعي  
والذي تهوين غر جاهل  
ما به الا جمال زائل  
تلك يا سلمى تزيل النعما  
وهي عندي لا تساوي درهماً  
لقد اخترت (جميلاً) خدنا  
فستلقين لديه الاحنا  
فاتركي يا ولدي هذا الضلال  
انما تبغين في ذاك المحال  
يضمهر الشر ويبيد الحقا  
بعدهما احببت ذاك الاحمقا  
عن غرور ليس يجدي اربا  
ليس رب الناس الا الذهبا  
عشق الا وهام كالطفل الصغير  
وعلوم خلتها البدر المنير  
وتزيد البؤس في قلب الورى  
يرفع المرء به ان عثرا  
وهو يدعى شاعراً ان ثرا  
وترين العيش مرآً مقرا  
واذا سرت على نهج العناد  
وقبولي دونه خرط القتاد

كل ذا القول وسلمى مطرقه  
 فهمت في العين سحب مفدقه  
 فاجابت لست ارضى بعده  
 انت قد حولت ناراً وجده  
 لم تزل تطمع في بعد الجميل  
 فمضى في مهمه البعد الطويل  
 لم تزل حتى قطعت الاملا  
 ليت عندي من لقاء علا  
 هي خير من غرام يشتري  
 هي خير من جمال يكتري  
 قد بلغت القصد ويلاه فما  
 يقطر القلب لدى الذكر دما  
 سافر المحبوب خلف الابحر  
 قد مضى يرجو اتباع المتجر  
 فانتظر حتى تراه راجعاً  
 لا تكن ظلماً رجائي مانعاً  
 فاجاب الشيخ ياسلمى اسكتي  
 فرغ الصبر وماتت رحمتي  
 لست ارضى في الورى الاجواد  
 وعلى الخالين قولي لا يباد  
 وجواد عنده المال الكثير  
 كلاك من رجيم غلبا  
 تعلن الضعف وتخني الكربا  
 احداً اهديه قلباً جرحا  
 فوهى صبري وقلبي نرحا  
 تجهد الفكرة في اهلاكه  
 كشهاب تاه في افلاكه  
 من جميلي من حياتي والامل  
 فهي خير من فؤاد مبتدل  
 كخطام زائل بالدرهم  
 لسرور سافل كالبهيم  
 ارجي من بعد ما اهلكته  
 في بقاء انت قد سودته  
 طالباً في ذا بلوغ الارب  
 ليرى منك قبولاً يا ابي  
 مالكا من دهره ما ترجي  
 علّ يأتيني القضا بالفرج  
 فانا اولى بتدبير الامور  
 لفتاة لا ترى غير الغرور  
 لك عرساً فافرحي او فاندبي  
 هكذا يجري وهذا مأربي  
 وهو بالاتجار ادهى رجل

ليس مثلي غيره شهماً خبير  
 بلغ السبعين فازداد كمال  
 فاذا ما تم هذا الاتصال  
 يتقضى عيشه بالعمل  
 وله المال جمال باهر  
 يضحك المثير ويبكي الشاعر

\* \*

بهتت سلمى ولم تبد جواب  
 اذ رأت من عبث دفع المصاب  
 وارتمت تبكي بوسط القاعة  
 فدوى في الليل صوت الساعة  
 خرج الوالد عنها يلعن  
 هجع الكل وساد الوسن  
 ركعت عند صليب اقدم  
 فوqe تمثال فادي الامم  
 جنبه اظهر جرحاً احمر  
 ذاك تمثال الذي جاء الورى  
 جاء من اجل الحزاني والأتلى  
 فاحتسى في الارض كاسات الهلا  
 ايها المصلوب ما تجدي دماك  
 ايها المصلوب ما معنى بكاك  
 طينة الانسان تهز بالهدا  
 خالت التقوى بتكرار النداء  
 حسبت بالصوم كل الواجب  
 عند ذا الحكم الجريء الهائل  
 صرخت انت لاقسى قاتل  
 ترمق العليا بلحظ الخنق  
 يرحم الماضي ويبكي من بقي  
 فجت سلمى تناجي ربها  
 وهي بالنجوى تداوي قلبها  
 عاجه اصفر من طول الزمان  
 ملء عينيه انعطاف وحنان  
 مثل عين قد بكت بؤس البشر  
 ومضى وهماً كطيف قد عبر  
 تبعوا الحق فكانوا شهداء  
 وبقي الانسان يشقى للمدى  
 وقوام الكون ظلم دائم  
 ان يكن يضحك منه آدم  
 وهي لا تدري صلاحاً من طلاح  
 يابتهال في مساء وصباح  
 وبشديد صروح المهد

وبتعزيز مقام الراهب وسوى ذاتي الوري لم يمد  
 انما حفظ حقوق الالفة ليس من ذوق العصور الحاضر  
 خرس الشعب فيا نفس اصمتي واخضعي عند الهيولي صاغره  
 كل شيء صار في حكم الحواس وسنا الدين بحكم الاعتياد  
 فعدا التقليد للتقوى تياس وخذاع الذات رباً للعباد  
 جئت يا مصلوب كي تحيي الضمير اين ذا القصد وهاتيك الحياة  
 هذه الالفة ما فوق الشفير ما بقي من شرعها غير الرفات  
 قبلما جئت بمصباح الهدى كي تنير الارض كي تهدي الانام  
 كانت الدنيا كطفل امردا مهده الظلم ومغناه الظلام  
 وبنوها القوا بيع الحقوق باعتبار الحكم حقاً للقوي  
 لم يكن للبرء مكلوم يتوق لم يك الظالم فيها يرعوي  
 لم تك المرأة تلقي عجا ان يسام العرض منها والفؤاد  
 حسبت ذا الامر فرضاً وجبا فعدت تخطر ما فوق القتاد  
 ضحكت من نفسها اذ انها وجدت في اسرها بعض السرور  
 الفته لتلاشي حزنها كحما آف مرأى القبور  
 هكذا المرء بحكم الاضطرار كان مجبوراً باخضاع النسا  
 ما درت من قبلما ضاء المنار ان في احشاء حوا انفسا  
 هكذا كان الوري فيما مضى شرعهم يتبع اميال التراب  
 وبقوا حتى اتى رب القضا فادياً كل البرايا بالعذاب  
 عند ذيك الفدا هب الانام كل فرد طالباً حق الاخا  
 فتلاشي كل شرع ونظام واستقر المرء في وادي الرخا

انما الانسان حيوان طموع كلما حرر يمشي مثقلا  
 فدمر اب القلب بحر من دموع وعلو الفكر طود من بلا

\* \*

جئت بين الناس يا فادي الخطاة فاريت المرء حق الالفة  
 فعلا الحق لتسمي الواجبات في حشا الكون كنار النعمة  
 من يضحي اليوم حقاً دنيوي في سبيل الواجبات الساميه  
 وبقلب المال اصل ينطوي لفروع كزهور زاهيه  
 من يضحي اليوم مجداً زائلاً عند اقدام صديق صادق  
 من يبيع اليوم قلباً آملاً لسوى دينار غر مارق  
 اي مرء في الوري يرضى التعب كي يزيل الضيم عن قلب اخيه  
 اي مخلوق علا اسمى الرتب دون ان يلتقي عدواً من بنيه  
 اي بر اي حبر يا اله يترك الدنيا ولا يسعى لها  
 اي رأس طالب غير علاه اي قلب في الدنى الاله  
 جئت بالتحجير يا رب السما كي يصير العبد مثل السيد  
 فعدا الكل سواء انما نحو مال رفعت كل يد  
 ولذا قد قام عجل الذهب كاله حاكماً مستعبدا  
 فنذا للمرء اسمى مطلب ان ينال المال حتى يعبدا  
 لم آتت الارض يا باري الكيان ان يكن اصلا حنا شيئاً محال  
 فلکم قد ضاع بالمرء امتحان فبقي يخبط في وادي الضلال  
 يا بني الانسان بيعوا ربكم واركوا المصلوب فوق الجلاله  
 اتركوا الحب واخلوا بنسكم اتركوا في الترون المقبله

يا بني الانسان قد صار البقا  
اسمعوا المال ينادي في الشقا  
كل شيء في ظلاي قد نما  
فشعاع الحب من نور السما  
لم ازل اضرمه حرباً عوان  
كل من رام الهوى امسى مهان  
يا دعاة الحب نوحوا في الدني  
او فيبعوا القلب في سوق الخنا  
ما بقي فوق الثرى غير الوداد  
انما هيات ان يلتقى المراد  
.. .. .  
.. .. .

هدأ الكون وقد ساد الظلام  
سكنت في الروض اصوات الحمام  
نامت الاكوان في حفظ السكون  
ما بقي منتبهاً غير الشجون

من ترى هذي التي فوق السرير  
املاك ذلك الجسم المنير  
ام جمال الخلد رمزاً صوراً  
اسرير الحب هذا ام ترى  
\*  
\*  
وجهها كالبدر ما بين الغمام  
جاء يهدي الارض آيات السلام  
كفتاة حولها جند الجلال  
هيكل العشاق ام عرش الجمال

انظر الاهداب منها كلت  
وجبناً فوقه قد اسدلت  
صدرها عن عرش عاج كشفا  
كهلين على برج صفا  
برزا للخود في سن به  
زمن كالطير من طلابه  
زمن يزهو به زهر المنى  
تحسب الاكوان سكرى في الضنى  
زمن ينع فيه قلبها  
تجهل الحب فيبدو حبها  
بلغت اول مدارج الصبا  
انما الطهر على الارض هبا  
.. .. .  
.. .. .

هي سلمى ذي الفتاة النائمة  
رقدت وهي تصلي باسمه  
هجعت والبشر يعلو ثغرها  
سلمت رب الاعالي امرها  
صدرها ما زال في آن الرقاد  
ما ترى يقلق ذياك السهاد  
هل رأت سلمى جميلاً في المنام  
وهو يأسى باكياً حفظ المنام  
قربها يجثو الملاك الحارس  
عندما جن الظلام الدامس  
وبعينيها دموع كالدرر  
انما التسليم لم يخف الكدر  
بالاسى يرجف من دون انتباه  
ناخفاً في مجده روح بلاه  
نائهاً في مهمه البعد الطويل  
كفراب نادب رسماً محيل

ام درت ماذا القضا يقضي لها  
 من زواج حل في شرع الوري  
 من لقاء الشيخ اذ يثقلها  
 في شقا الايام وقرآ قدرا  
 .. .. .  
 وجفت سلمى فالقت كفها  
 فوق ملجا قلبها وانقلبت  
 كشفت عن جسمها ملحفا  
 فابانت طاقة قد ذبلت  
 طاقة الورد اذكار العاشق  
 هبة المحبوب لما ودعا  
 رمز قلب في البلايا غارق  
 فضى في البحر كيلا يرجعا  
 رنت الساعة عشراً في الهدو  
 فدوى الليل لدى رجوع الصدى  
 فكان الوقت لم يخش السلو  
 بل بقي يهزأ ويسري للمدى

\* \* \*

فتح الباب المغطى بالحرير  
 وبدا منه ( جواد ) يسم  
 فاحتسى اذذاك كالطفل الصغير  
 عندما يلقاه طيف اقم  
 سمعت اذناه صوتاً في العلا  
 قف ولا تدنو لتدنيس الملاك  
 ليس هذا الوصل عقداً حللا  
 ان يكن يحسبه الشرع اقتران  
 ما خلقت الحب كي يمسي مهان  
 ان يكن حلاله اهل الهلاك  
 فانا العن هذا الاتحاد  
 كي يضع النسل في وادي المراد  
 .. .. .  
 وقف الشيخ ملياً جامداً  
 ناظراً سلمى بقلب متعب  
 صاح هل يمضي شقا المرء سدى  
 وقد ابتعت الهوى بالذهب ؟  
 لمعت عيناه من بعد الجمود  
 فسرى نحو الفتاة الراقده

قاطفاً زهرة طهر لن تعود  
 كرجيم للعلي مد يده  
 .. .. .  
 صار مهد الحب قبرا للعفاف  
 وكلام الوجد نوحاً باللقبا  
 فدوى في الليل للعذرا هتاف  
 كنواح الميت عن هذا البقا  
 .. .. .  
 نصبت شرعاً فنأدى الدرهم  
 اني اوتيت نصرأ ابهرا  
 كل شيء عند مجدي يحثم  
 وانا وحدي سابق المحورا

\* \* \*

شق نور البدر جلباب الغمام  
 فبدا في الافق قرصاً انورا  
 او نخود كشفت عنها اللثام  
 حين دب السهد في عين الوري  
 وجه ذي الغادة يسري في السما  
 ضاحكا اذ لا يراه احد  
 ففدا الروض له مبتسما  
 قائلاً لا تحتشي قد رقدوا  
 نام كل الناس يا ابن الاثير  
 يا مليك الجو لا تخش الرقيب  
 ما بقي الا خريز في الغدير  
 نورك الفضي كالروح التعيس  
 يشبه الدر على الثوب النفيس  
 ليس شيء كالاسى فيه الجمال  
 فهو للانسان مدرج الكمال  
 .. .. .  
 وسم نفس نصرها يوم المعاد  
 .. .. .

من هو الساري على نور القمر  
هو روح من علا الخلد ظهر  
ام غريب ضاع في هذي الوهاد  
ليس ذا الساري غريباً في البلاد  
ليس ذا التائه نفساً رجعت  
انه جسم بنفس فجعت

.. .. .

سارذا الشاب الى وسط اللحود  
وبكي يهدي الو لا فرض السجود  
وبقي يبكي طويلاً راکعاً  
غير سلمى ليتنا متنا معاً  
ليتني ما عدت من تلك الديار  
ليتني ألدت في لج البحار  
فلقد فارقت ارض الغربة  
وطن لاشي ثراه منيتي  
اين القى يا الهي مهربا  
كل شيء في الوري قد خضبنا

.. .. .  
.. .. .  
.. .. .

رن صوت في الاعالي يا جميل  
كن صبوراً فالجزا في الابد

ان ابني بيع بالمال القليل  
حينما جاء الوري كي يفتدي  
.. .. .  
.. .. .  
.. .. .



خطرات، افكار

كل خسارة تعوض الا الوقت  
الكلام اللين اشد تأثيراً من اقصى الحديد  
من يملك نفسه يعد اعظم منتصر  
اكتساب المحبة تنقص من محبة الاكتساب  
من حق المصاعب ان تزيد الهمة لا ان توجب اليأس  
الفرص كثيرة ولكن الذين يعرفون انها فرص غير كثيرين  
انفع للانسان ان يدرس اخلاق انسان من ان يقرأ شجرة كتب  
من علم انه لا يزال جاهلاً كان ذلك بداعة علمه  
لا يصلح انسان ليس له نموذج غير نفسه  
من اعتنى بيومه امن شر سنته

